المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أطفال دور الرعاية الاجتماعية في محافظة البصرة دراسة ميدانية تطبيقية

الأستاذ المساعد الدكتور
عياد إسماعيل صالح
جامعة البصرة- كلية التربية

أهمية الدراسة :

مما لا شك فيه ان مرحلة الطفولة تعد من مراحل النمو المهمة التي يمر بها الانسان اذ انه في هذه المرحلة تبدأ معظم خصائص الشخصية التي يتصف بها الانسان فيما بعد بالنمو والظهور ويكون فيها الطفل شديد القابلية للتأثر بالظروف البيئية المحيطة به ، وان كل مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الطفل تتسم بدرجة من النضج مما يهيء للطفل القدرة على اداء وانجاز بعض الاعمال والمطالب قد لا يكون قادراً على انجازها في مرحلة سابقة ولهذا فانه يحتاج للتفاعل مع بيئته والتكيف لها بطرائق جديدة ، الا ان البيئة نفسها في تغير مستمر ، ولهذا تظهر له مشكلات وتبرز له مواقف قد لا تمكن قدراته من ان يسيطر عليها او يتغلب على صعوبتها وهو بأحتكاكه مع الافراد الذين يتواجدون في بيئته يتعلم منهم اشياء جديدة اكثر مما يتعلمه من مصدر اخر ، فهو يكتسب القيم والعادات الاجتماعية التي تؤدي دوراً رئيساً في تنشئته الاجتماعية وتكوين شخصيته واتصافها بالخصائص المميزة عن الشخصيات الاخرى .

ان الطفل في سن المدرسة له حاجات اساسية وضرورية ولعل من ابرز هذه الحاجات هي الحاجات النفسية ــ الاجتماعية كأحساس الطفل بالتقدير والامن والمحبة والرغبة في الاستطلاع والحاجات ذات الطابع الاجتماعي كالرغبة في الانتماء والتوافق الاجتماعي مع الجماعات التي يشارك فيها وان اشباع هذه الحاجات يساعد الطفل على

التكيف السليم وفي حالة عدم اشباعها فان ذلك يؤدي الى سوء التكيف وظهور مشكلات عديدة تؤثر فيه كفرد ، وفي حياته المستقبلية وتؤخره عن التحصيل المدرسي السليم والهادف (سمين ، ١٩٨٧ ، ص٧) .

ان الاطفال قطاعاً مهماً من قطاعات المجتمع حيث انهم شباب الغد ورجال المستقبل وتقع عليهم وعلى المؤسسات المشرفة على تربيتهم واعدادهم مسؤوليات نقل تراث الامة وتقاليدها واستثمار مواردها وتنفيذ خططا ، وتحقيق اهدافها في البناء والتقدم وان اطفال المدارس هم خامات بشرية تهتم بها الدول وترعاها وتعدها ثروة المستقبل وعدتها في بنائه حتى اصبح اعدادهم وحسن رعايتهم مقياساً يقاس بها مدى تقدم هذه الدول .

ولاهمية مرحلة الطفولة فقد اولت المجتمعات المتقدمة منها والنامية على حد سواء هذا الموضوع اهتماماً حيوياً وخاصاً بحيث اخذت مسيرة تربية الاطفال وتغيير حياتهم مكان الصدارة في العملية التربوية والتخطيط الشامل لتغيير حياة المجتمع باتجاه علمي وانساني في ان واحد بحيث اعتبرت تربية الاطفال في مقدمة المهمات المطلوب الاضطلاع بها وبصورة مبكرة ولقد جاء هذا الاهتمام من كون الانسان هو العنصر الاساسي الذي يرتكز عليه بناء المجتمع (سمين ، ١٩٨٧ ، ص١٢) .

وفي ضوء ذلك فان مهمة التربية في هذه المرحلة الراهنة وعلى كافة المستويات والاصعدة من حياة امتنا العربية بشكل عام وشعبنا العراقي بشكل خاص مهمة استثنائية وذلك لأنها ــ أي التربية ــ مطالبة بإعادة تكوين الشخصية العربية التي شرحتها ظروف الاحتلال الأجنبي والاستغلال والتخلف الحضاري وتلعب الاسرة دوراً كبيراً وبارزاً في هذه العملية التي تهدف الى خلق جيل المستقبل الذي يكون اساساً في تكوين المجتمع الجديد وأولي في عملية البناء الحضاري لانها تتحمل مسؤولية نموه وتربيته خاصة في السنوات الأولى من حياته لذا فان الخبرات الاسرية التي يتعرض لها الطفل من اهم العوامل التي تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي حيث ان اعتماد الطفل على ابويه في سنوات حياته الاولى يجعله يتعلق ويتأثر بهما لذا فان المشكلات التي يعاني منها الطفل خارج البيت انما هي انعكاس في كثير من الاحيان لمشكلات أسرهم كموت احد الأبوين او انفصالهما عن بعضهما او تصدع العائلة

ان العلاقات التي تنشأ داخل البيت مع الطفل تعتبر من اهم علاماته المبكرة اذ يعيش

مع افراد اسرته وتترك هذه الحياة المشتركة في شخصيته اثاراً تختلف تبعاً لحجم الاسرة وتركيبها وانسجام افرادها وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين افرادها وان نوع الرتبة التي يتلقاها الطفل والخبرات التي يمر بها ذات تاثير كبير في سلوكه وفيما يعانيه او يعايشه من مشكلات خلال حياته المدرسية (حسين ، ١٩٨٦ ، ص٦) .

لقد اشار (اكورن) الى ان الاطفال الذين يعانون من المشكلات النفسية والاجتماعية هم في الواقع يعكسون مشكلات اسرهم كالنزاع العائلي او موت احد الابويين او انفصالهما عن بعضهما او العيش مع زوج الام او مع زوجة الاب وقد تبين ان كافة هؤلاء الاطفال كانوا محرومين من العطف ويعانون من القوة والتعسف في تعامل الكبار لهم .

ان البيئة الاسرية التي لا تبدو مرضية للطفل عندما يكتشف انها ليست مطابقة لاكثر النماذج شيوعاً كحالات الطلاق او الزواج الثاني ، تضع الطفل امام مسائل تتطلب حلاً مناسباً لها فالطفل في هذا المحيط يشعر بالقلق نتيجة اختلال التوازن وعدم الاستقرار وان مشاعر القلق هذه تجعله غير قادر على التركيز والانتباه المستمر في مقاعد الدراسة لانها تستنفذ قسماً من طاقته وجهده وتؤثر على مستواه وتحصيله الدراسي .

ووفقاً لما تقدم فانه لا بد من الاشارة الى اهمية الاستقرار العائلي كشرط اساسي للنمو الانفعالي السليم ، وان درجة الامن التي يحس بها الطفل ذات اثر كبير في تكيفه من عدمه ومن الناحية النفسية ــ الاجتماعية .

وتلعب المدرسة دوراً مهماً في تحقيق النمو السليم للطفل من خلال ما تقدمه من رعاية ومساعده في حل المشكلات التي يعاني منها الطفل حيث يمكن ان تسهم المدرسة الى حد كبير في تحقيق تكيفه عندما تبذل الجهود للكشف عن عوامل الاحباط التي تكمن وراء ما يبديه الطفل من مخاوف ومشاعر القلق والشعور بالنقص اذ ان الاهتمام بمشكلات الطفل والكشف عنها يساعد المعلم على معاونته في حل هذه المشكلات وهذا ما يكون له انعكاسه الايجابي على حياته المدرسية وبالتالي يساعد في بناء شخصيته بعد استبعاد ما يشيع الاضطراب فيها واختلالها نفسياً . ويحتاج الطفل في المدرسة الى ما يشعره بالالفة والطمأنينة وازاء ذلك فان دور المدرسة هو اكثر من تمكين الطفل القراءة والكتابة او الحصول على اية درجة من درجات المعرفة اذ عليها ان تؤمن للفرد اعلى درجة من الصحة النفسية والملاحظة والتأمل وبلوغ المستوى الذي يتلائم مع اهتمام المجتمع لمنع

الانحرافات السلوكية التي قد تعكر سير النظام القيمي السائد في المجتمع .

وتختلف المشكلات التي يعانيه الاطفال في المدرسة الابتدائية باختلاف اجناسهم ومستوياتهم العمرية ، حيث اشار العديد من الدراسات بان المشكلات الدراسية تزداد مع زيادة التقدم في العمر وان هناك فروقاً بين الجنسين . حيث ان الذكور يتعرضون لمشكلات بنسبة اكثر من الاناث وان تلاميذ الصفوف العليا الذين هم في اعمار (١٠ ــ ١٢) سنة تزداد مشكلاتهم عن مشكلات التلاميذ الاصغر منهم سناً وهي من بين الاسباب التي تؤدي الى معاناة بعض الاطفال من مشكلات عديدة في حياتهم العائلية والمدرسية وقد يواجهون خلال سنوات حياتهم في مرحلة الطفولة من ظروف أسرية غير طبيعية تكون لها انعكاساتها المباشرة سلبياً على نموهم النفسي والاجتماعي حيث يفقد الطفل احد أبويه او كليهما بسبب الوفاة او احدهما بسبب الطلاق او الافتراق او الهجر او حالات أخرى تتعرض لها العائلة مما قد يتسبب عنها فقدان الأطفال لأحد أبويهما او كليهما كالكوارث الطبيعية او نتيجة لشن حروب خارجية او داخلية . ان حرمان الطفل من رعاية الأم لفترة طويلة يحدث غالباً إثارة خطيرة على شخصيته وتكوينه النفسي أما حينما يفقد الطفل أباه فسيكون له تأثير في شخصيته لكن هذا التأثير يكون محدوداً عندما تتوفر للطفل رعاية لا تختلف عن رعاية الأب .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

ــ التعرف على المشكلات التي يعاني منها أطفال الرعاية الاجتماعية .

ــ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المشكلات بين الأطفال ومعلميهم .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على تلاميذ المرحلة الابتدائية من الذكور والإناث في محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠٠٥ ــ ٢٠٠٦ . ومن تلاميذ ومعلمي ومشرفي دور الرعاية الاجتماعية حصراً .

تحديد المصطلحات :

١.المشكلة

أ.تعريف جابلن (Chaplin ، 1971) : هي أي موقف يتصف بانه غير مألوف او غير معروف ويتطلب حلاً (Chaplin , 1971 , p.382) .

ب. تعريف كود (Goad , 1973) : هي أي موقف مهم ومعقد وباعث على التحدي سواء أكان موقفاً طبيعياً ام مصطنعاً يتطلب امعان في التفكير . (Good, 1973 , p.323)

التعريف الإجرائي للمشكلة

هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب ــ الطفل ــ وذلك من خلال استجابته على فقرات الاستبيان المطبق في هذه الدراسة .

٢.الرعاية الاجتماعية :

أ.تعريف محمود (١٩٦٥) :

هي نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات ينشأ لمساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق مستويات ملائمة للمعيشة والصحة وهي تستهدف العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للأفراد بتنمية أقصى قدراتهم وتحقيق تقدمهم وتحسين حياتهم بحيث تنسجم وتوافق مع حاجات المجتمع (محمود ، ١٩٦٥ ، ص١٣).

ب. تعريف رسل (Russell)

هي مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الامن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب أي لكل من الفرد والأسرة لإشباع الحاجات التي لا تقوم الهيئات الأخرى بإشباعها بما في ذلك المساعدات المالية للمحتاج وحماية الضعيف والعاجز من الاستغلال الاجتماعي وتوفير الخدمات العلاجية او المسكنة (محمود ، ١٩٦٥ ، ص٨٣) .

ويرى الباحث وفي ضوء ما تقدم من مضمون للرعاية الاجتماعية بأنها تلك المجموعة المنظمة والهادفة من الجهود التي تبذلها الحكومة والهيئات والمؤسسات الخاصة لكي يتمكن الفرد من التكيف الايجابي مع البيئة التي يعيش فيها تكيفاً يهيئ له قسطاً من الراحة النفسية والقوة الجسمية بحيث يحصل على السكن الصالح والصحة الجيدة والغذاء الكامل والخدمات الترفيهية وتتمثل هذه الرعاية على شكل خدمات اجتماعية تهتم مباشرة

بصيانة وحماية وتحسين الموارد الإنسانية متمثلة بالمساعدات والتأمين الاجتماعي ورعاية الطفولة ومؤسسات الأحداث المنحرفين ومؤسسات الصحة النفسية والصحة العامة والتربية والتعليم والإعلام الموجه الهادف .

المفاهيم النظرية المتعلقة بالدراسة :

مما لا شك فيه ان الطفل البشري حينما يولد ويأتي الى الحياة يكون محاطاً برعاية من هم اكبر منه سناً وخاصة اولئك الذين كانا السبب في وجوده وهما الابوان اللذان يكونان الاسرة التي هي الخلية الاجتماعية الاولى التي تعبر عن وحدة المجتمع وشموليته وتوازن حركته كما انها اللبنة الاولى التي تعمل على تطبع حياة الانسان بطابعها الخاص وهي الوسط الذي يصبغ بلونه حياة الانسان العقلية والاجتماعية والاخلاقية والجمالية ، وهي في ذلك الوحدة الاجتماعية التي تنبعث منها ديناميات الحياة واستمرارية الوجود للنظم والاوضاع الاجتماعية وهي في ذلك ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري (حجازي ، ١٩٧٥ ، ص٩٨) ، (الخشاب ، ١٩٦٥ ، ص٣٥٤) وتعتبر الاسرة عماد الوجود المادي للمجتمع لانها النظام المقبول في المجتمعات البشرية تقريباً فهي العامل الاول في صبغ السلوك بصبغ اجتماعية وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية(Socialization) وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل في تكوين شخصيته وتوجيهها نحو السلوك الصحيح (زهران ، ١٩٧٧ ، ص٢٢٢) .

ان عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسره هي عملية مهمة وضرورية اذ يتحول خلالها الفرد من كائن " بيولوجي " الى " كائن اجتماعي " يتعلم ممن سبقوه في الحياة ومن المجتمع كما ان بعض الاسر صغيرة ومقتصرة على الابوين واطفالهما او كبيرة بحيث تشمل ابناء جيلين او اكثر وسواء صغرت هذه الاسر او كبرت فانها تقوم بنفس الوظائف الاجتماعية وهي الوظائف لها خطورتها واهميتها في حياة المجتمع واستمراره وتطوره لانها تقوم بوظيفة حفظ النوع البشري (هاشم وسليمان ، ١٩٧٠ ، ص٨) (البطريق وطه ، ١٩٦١ ، ص٣٦٤) وبالنظر للعجز والضعف اللذين يتميز بهما الاطفال الجدد الوافدين الى المجتمع ذلك الضعف الذي يكاد ينفرد به الجنس البشري من حيث طول فترته فالطفل الانساني اكثر الكائنات الحية اعتماداً على الاخرين وذلك لان

طفولة الانسان تعتبر اطول فترة عرفتها الحياة لذا فقد اصبح من الضروري رعاية هذا الطفل والاحاطة به وتوفير العناية به لكي يستمر وجوده ويتمكن من الاعتماد على نفسه في اشباع حاجاته (سلامة واخرون ، ١٩٧٤ ، ص٢٦) لان عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدين هي ادراج الطفل في الاطار الثقافي العام وهي بمثابة الخزين الذي يحتوي على الخبرات البشرية المتراكمة عبر الاجيال والتي يحصل عليها الطفل بفترة قصيرة جداً نسبياً اذا ما قيست بالزمن الطويل الذي مر به الانسان ليصل الى ما هو عليه الان من حضارة (سلامة واخرون ، ١٩٧٤ ، ص٩٩) ولهذا فان الطفل البشري يختلف عن صغير الحيوان اذ ان الاخير يولد وهو مزود ببعض الغرائز الفطرية التي تضمن له البقاء فهو ليس بحاجة الى ان يتعلم اشياء كثيرة ولكن الطفل الانساني الرضيع لا يمكن ان يصل الى النضج الكامل الا بالتأثير الاجتماعي لانه يتميز بظاهرة القدرة على التفكير والتعلم (رمضان ، ١٩٧٣ ، ص٢٥٣) ورغم التباين والاختلاف بين علماء النفس والفلسفة والاجتماع والتربية في منطلقاتهم النظرية والفكرية والفلسفية الا انهم يكادو ان يجمعوا فيما بينهم على ان الخبرات الاسرية التي يتعرض لها الطفل في سنوات عمره الاولى تعتبر من اهم العوامل والمؤثرات الاساسية التي تؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي (سلامة واخرون ، ١٩٧٤ ، ص١٠١) . كما ان الطفل يمر في هذه السنوات بما يعرف بـ (الفترة الحرجة) وهي الفترة التي يكون فيها الطفل مستجيباً حساساً للظروف والمنبهات البيئية لمرحلة العمر التي هو فيها (سعيد ، ١٩٨١ ، ص١٥) كما ان هذا التأكيد على اهمية السنوات الاولى في حياة الانسان لا يعني ان يعتبر المراحل الاخرى ليس لها اهميتها بل ان حياة الانسان عبارة عن وحدة واحدة وان لكل مرحلة اهميتها وهي ترتبط بقوة بما قبلها من مراحل باعتبار ان الانسان ليس الا نتيجة او (محصلة) لما مر به من خبرات مكثفة ومتفاعلة مع ما يملكه من استعدادات في مختلف مراحل حياته . اذ ان البيئة المحيطة بالطفل بما في ذلك اسلوب معاملة الاباء والامهات تعتبر عاملاً هاماً في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته ونظرته للحياة (فهمي،١٩٧٤ ، ص٢٣)

كما ان لطبيعة العلاقة بين الابوين تاثير على نمو شخصية الطفل ايضاً فاذا كانت العلاقة تقوم على التوتر والمشاحنات بينهما فان الطفل يضطرب لتلك الخلافات واذا كانت لدى الابويين او احدهما بعض الاضطرابات الانفعالية والخوف والقلق فانه من المحتمل

جداً ان تنتقل هذه الاضطرابات اليه فيصاب بعدم الاستقرار الانفعالي كالحساسية الزائدة والخوف والقلق والبكاء والانسحاب من المواقف الاجتماعية والعزلة والانطواء على النفس (تركي ، ١٩٧٤ ، ص٣٤٣) وازاء ذلك فان شخصية الابوين واسلوب معاملتهما لطفلهما لها اثر كبير على الخصائص وسمات شخصية الطفل وسلوكه الانفعالي وقد وجد ان الاطفال يجعلون من سلوك الكبار اللذين يحبونهم وخاصة الابوين نموذجاً يقتدون به ويحاولون تقليد (كونجر واخرون ، ١٩٧٠ ، ص٣٣٤) وعلى نقيض ذلك فان عدم توفر البيئة المناسبة لنمو ذلك النوع من السلوك يؤدي الى اضطراب في شخصية الطفل وسوء سلوكه بحيث يصعب تعويضه في المستقبل عما فقده وهذا ما وجده (هارلو) في تجاربه الشهيرة على القردة التي عاشت منعزلة عن القردة الاخرين حيث رأى انه بعد فوات الفترة الحرجة في نمو تلك القردة يصبح من الصعب عليها تكوين علاقات طبيعيه مع بقية القردة التي عاشت مع بعضها (رحمة ، ١٩٦٥ ، ص٥١) ومما يزيد من اضطراب الطفل هو تعنيف الوالدان وعقابهما له(المغربي ، ١٩٦٠ ، ص١٠٢)

ومن الاسباب الرئيسية تصارع التيارات وتنازع الاهواء في التربية بين الابويين بحيث تكون الام مرفقة والاب صارماً (فهمي ، ١٩٧٧ ، ص٩٥) وقد وجد في كثير من الابحاث والدراسات حول دور الام في التنشئة الاجتماعية لاطفالها وموقع هذا الدور من ان الام التي تستخدم الطرق الايجابية في رعاية الطفل كالمدح والتشجيع تنمي لدى طفلها شعوراً قوياً بالمسؤولية مما يقوم به من سلوك والاحساس بالذنب والاسى عندما يرتكب سلوكاً غير مقبول (سعيد ، ١٩٨١ ، ص٢٤) .

ان العلاقة بين الاب والام لها تاثير كبير على الطفل فاذا سادت المحبة والتفاهم والتعاون بين الوالدين ، فان الطفل يتأثر بها تأثيراً ايجابياً عندما يحدث له الاستقرار النفسي والسرور (سرحان ، ١٩٧٣ ، ص١٨٧) وان علاقات واتجاهات الوالدين نحو الطفل المشبعة بالحنان والحب والقبول تساعد الطفل على حب غيره وتقبل الاخرين والثقة فيهم (زهران ، ١٩٧٧ ، ص٢٢٥) من اقوى انواع الثواب بالنسبة للطفل بعد ان يبدأ بتفهم من حوله الذي يمنحه اياه الانسان المحبوب لديه كالام التي هي مصدر لعدة انواع اوليه من الثواب كالطعام والتخفيف من الالم والدفء (كونجر ، ١٩٧٠ ، ص٢٠) وكثيراً ما يخطيء الابوان في استخدام الثواب او العقوبة الشديدة تترك اثارها السلبية على

الطفل فتشعره بالخوف والقلق(كونجر، ١٩٧٠ ، ص٤٩١) وهكذا فانها يكون للاسرة وظيفة بالنسبة للابناء وهي القيام بعملية التنشئة الاجتماعية وتلقينهم قيم المجتمع وثقافته واشباع حاجاته النفسية والاجتماعية (البطريق وطه ، ١٩٦١ ، ص٢٦٣) ومن الامور الخطرة في التربية هو تضارب المعاملة بين الوالدين لطفلهما بعضهما مع البعض الاخر وبذلك يصاب الطفل بالقلق عند القيام باي سلوك حيث لا يعلم ماذا سيكون رد فعل الكبار اتجاهه (اولسون ، ١٩٦٢ ، ص٤٥٦) كما يتضارب اسلوب تعامل الاب مع اسلوب تعامل الام وقد اظهرت الدراسات ان من اسباب جنوح الاطفال هو عدم اتساق الضبط الاسري (اسماعيل واخرون ، ١٩٧٤ ، ص٣٨٣) وعليه فان وحدة العائلة يجب ان تقوم وتقوى على اساس الانسجام مع السياقات المركزية وقيم وتقاليد الاسرة والمجتمع واذا ما تعارضت لبعض جوانب الخلل والخرق انها تنعكس بالسلب على تنشئة الاطفال اجتماعياً ونفسياً وتربوياً الامر الذي يجعله يتعرضون للمشكلات والمصاعب خلال سنوات حياتهم المقبلة .

دراسات سابقة :

سوف يتناول الباحث في هذا الجانب عرضاً للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالية او اقتربت منها .

لقد استفاد الباحث من خلال اطلاعه على بعض من هذه الدراسات السابقة اذ انها عمقت لديه الرؤية النظرية والمنهجية لتلك الدراسات من جهة والاطمئنان على منهجية الدراسة الحالية من جهة اخرى ومن هذه الدراسات ما يلي :

أ.الدراسات العربية

١.دراسة السالم ١٩٨٠

" الحرمان من رعاية الوالدين واثره على بعض المظاهر السلوكية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية بمحافظة البصرة "

من اهداف هذه الدراسة معرفة تاثير الحرمان من رعاية الوالدين على تكوين شخصية الطفل وقد حاولت هذه الدراسة التحقق من صحة الفرضية الاتية :

" ان ابتعاد الطفل عن جو الاسرة المشبع بالعطف والحنان يؤدي الى نمو بعض المظاهر السلوكية المرفوضة اجتماعياً والتي تؤثر في بناء الشخصية المتكاملة مستقبلاً " .

وقد شملت عينة الدراسة (١٠٣) طفلاً من الذكور والاناث في المرحلة الابتدائية في محافظة البصرة تراوحت اعمارهم بين (٩ ــ ١٤) سنة وبواقع (٦٢) طفلاً منهم في معهد البهجة لرعاية الاحداث ممن حرمو من الوالدين و (٤١) طفلاً اخرون من مدرسة البكر الابتدائية المختلطة عشوائياً من بين الاطفال الذين يتمتعون برعاية والديهم . وقد استعانت الباحثة بعدد من فقرات قائمة (موني) لقياس بعض المظاهر السلوكية بعد تحويل هذه الفقرات فكان عدد الفقرات التي تم جمعها (٢٢) فقرة تقيس اربعة مجالات في الشعور بالذنب ، الاهمال ، العدوان ، الانانية) .

وبعد تحليل النتائج واستخدام النسب المئوية لتحديد مستويات المظاهر السلوكية تبين ان هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين المجموعتين يشير الى وجود علاقة بين الحرمان الوالدي وبعض المظاهر السلوكية المرفوضة اجتماعياً هي (العدوان ، الانانية) (السالم ، ١٩٨٠ ،ص٢ ــ ٢٥) .

٢.دراسة الكيلاني ١٩٨١ :

"الفروق في مفهوم الذات بين الاطفال الايتام وغير الايتام في عينة من الاطفال الاردنين "

من بين اهداف هذه الدراسة التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الاطفال الايتام اللاجئين في الاردن وغير الايتام ، عبر ثلاثة متغيرات هي (وجود الاب وفقدانه ، العمر ، والجنس) . وقد شملت عينة الدراسة (٣٣٣) طفلاً كان عدد الاطفال الايتام (٢١٦) طفلاً منهم (١٥٠) من الذكور و(٦٦) من الاناث اما الاطفال غير الايتام فكان عددهم(١١٧) طفلاً وقد تراوحت اعمار جميع افراد العينة بين (٨ ــ ١٥) سنة ، استخدمت من خلالها قائمة ضمت (١١٢) فقرة لقياس ثمانية ابعاد للشخصية ، القدرة العقلية ، الجسم ، الصحة ، الاتزان الانفعالي ، النشاط والعدوانية . وبعد تحليل النتائج احصائياً باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية وتحليل التباين ومعاملات الارتباط توصلت الدراسة الى ان فقدان الابوين له تاثير في احد ابعاد الشخصية هو القيمة الاجتماعية ولصالح الايتام وان لمتغير الجنس تأثيراً في اربعة ابعاد للشخصية هي القيمة الاجتما والاتجاه نحو الجماعة والنشاط والعدوانية لصالح الاناث .

اما متغير العمر فكان له تاثير ذو دلالة احصائية في (٧) سبعة ابعاد للشخصية من مجموع ثمانية ابعاد باستثناء بعد (الثقة بالنفس) وكانت الفروق لصالح الفئات الاكبر عمراً (الكيلاني وعباس ، ١٩٨١ ، ص٢٥ ــ ٥٥) .

ب.الدراسات الاجنبية

١.دراسة تولر ١٩٧٨ (Toler , 1978)

" اثر فقدان الاب في الاستعداد التربوي والتحصيل الاكاديمي للاطفال السود في مرحلة رياض الاطفال "

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر فقدان الاب في الاستعداد التربوي والتحصيل الاكاديمي للاطفال السود في مرحلة رياض الاطفال .

وقد شملت عينة الدراسة (١٢٠) ٦٠ طفلاً منهم فقط فقدوا ابائهم والباقين لم يفقدوا اباءهم وقد تم ضبط متغيري المنزلة الاقتصادية ــ الاجتماعية للعائلة وحجمها وطبقت على افراد العينة عدة مقاييس لقياس درجة الاستعداد التربوي وقياس مستوى التحصيل الاكاديمي في مهارات القراءة والرياضيات ومهارات اللغة وفق تقديرات معلميهم . وبعد تحليل النتائج لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال اللذين فقدوا اباءهم والاطفال الذين لم يفقدوا اباءهم في درجة الاستعداد التربوي والتحصيل الاكاديمي في مهارتي القراءة وفنون اللغة اما في درجات الرياضيات فكان الفرق دال احصائياً كما انه لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في الاستعداد التربوي والتحصيل الاكاديمي ((Toler , 1978 , p.227 .

٢. دراسة بارو ١٩٧٨ (Parrow , 1978)

"اثر فقدان الاب في الرغبة في الدراسة "

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اثر فقدان الاب في الرغبة في الدراسة وقد تناولت الدراسة عينة مستعرضة واسعة بلغ عددها (١٩٦٩) فرداً من المراهقين الذكور اللذين يدرسون في المدارس العامة في منطقة (فورت واين) في ولاية انديانا وقد تم جمع المعلومات عن الاولاد من الامهات والمدارس وحللت احصائياً باستخدام تحليل الانحدار المتعدد ، وقد تبين ان فقدان الاب يؤدي الى انخفاض مستوى الرغبة في الدراسة لدى

المراهقين السود لدى المراهقين البيض في الصف السادس الاعدادي وان الفرق كان غير دال احصائياً (Parrow , 1978 , p.53) .

٣.دراسة بيري وبونسن ١٩٨٢ (Berry and Bonsan)

" اثار فقدان الاب المبكر والمتاخر على التحصيل المدرسي والنمو المعرفي والنمو العاطفي للاولاد " .

هدفت هذه الدراسة الى اختبار تاثير فقدان الاب المبكر والمتأخر على التحصيل المدرسي والنمو المعرفي والنمو العاطفي للاولاد " .

وقد تألفت عينة الدراسة من (٢٢) طفلاً من الاطفال الذكور من الاستراليين تراوحت اعمارهم بين (٩ ــ ١٢) سنة وللتحقق من تأثير الحرمان الابوي فقد توزعت عينة البحث على ثلاثة مجموعات هي المجموعة الاولى تعرضت للحرمان الابوي بسبب الوفاة) قبل سن (٥) سنوات أي تعرضت لحرمان ابوي مبكر والمجموعة الثانية تعرضت للحرمان الابوي (بسبب الوفاة) بعد سن (٥) سنوات اما المجموعة الثالثة فقد كانت تعيش مع ابويها (ولم تتعرض للحرمان الابوي) وقد استخدم الباحثان ثلاثة مقاييس لقياس التحصيل في الرياضيات والمفردات اللغوية وفي قدرات الفهم اللغوي اما المقياس الرابع فقد استخدم لقياس مفهوم الذات .

وقد اشارت نتائج هذه الدراسة الى وجود فريق ذات دلالة احصائية بين افراد العينة اللذين فقدوا اباءهم وافراد العينة اللذين لم يفقدوا اباءهم لصالح المجموعة الاخيرة كما لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين اللتين تعرضتا للحرمان الابوي في وقت مبكر في مقاييس التحصيل الثلاثة وكذلك في مقاييس مفهوم الذات . (Berry and Bonsan , 1982 , p.82) .

٤.دراسة كاتلن وبراون ١٩٨٢ (Gatln and Brown)

"اثار فقدان الاب على التحصيل الدراسي للاطفال السود في الريف "

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اثار فقدان الاب على التحصيل الدراسي للاطفال السود في الريف وطبقت الدراسة في المدرسة المتوسطة تقع في منطقة شمالي كالفورنيا تضم طلاباً جميعهم من ابناء الريف ، يعيش (٢٢ %) منهم مع أبويهم و (٣٢ %) منهم

يعيشون مع أمهاتهم وقد فقدوا اباءهم و (١٦ %) منهم يعيشون مع أجدادهم وقد فقدوا أبويهم وبعد مراجعة نتائجه في التحصيل الدراسي لفنون اللغة تبين ان الأطفال اللذين يعيشون مع أمهاتهم فقط تميل درجاتهم الى مستوى اقل من درجات الأطفال اللذين يعيشون مع أبويهم او أجدادهم وفي الوقت الذي دلت فيه النتائج على إن الأطفال اللذين يعيشون مع أمهاتهم كان تأثير فقدان الأب على تحصيلهم الدراسي سلبياً فان فقدان الأب لم يكن له تأثير واضح على الأطفال اللذين يعيشون مع أجدادهم حيث لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين درجاتهم ودرجات الأطفال اللذين يعيشون مع أبويهم في التحصيل الدراسي . (Catlin and Brown , 1982 , p.115)

٥.دراسة سيمونز ١٩٨٢ (Simmons , 1982)

" الفروق بين الاطفال اللذين فقدوا اباءهم والاطفال اللذين لم يفقدوا اباءهم في الاستعداد والتحصيل ومستوى العدوان والقلق وعلاقة متغيرات الجنس والعمر وعدد الاخوة بذلك "

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الفروق بين الاطفال اللذين فقدوا اباءهم والاطفال اللذين لم يفقدوا اباءهم في الاستعداد والتحصيل ومستوى العدوان والقلق على عينة من الاطفال تراوح عددها (٥٠) من الذكور والاناث وبواقع (٢٥) طفل فقدوا اباءهم بسبب الوفاة او الحوادث ، واطفال اخرين لم يفقدوا آباءهم ولا زالوا يعيشون مع اباءهم وقد اظهرت النتائج ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الأطفال اللذين فقدوا اباءهم والاطفال اللذين لم يفقدوا اباؤهم في اختبار الاستعداد واختبار التحصيل اما المتغيرات الاخرى فلم تظهر فيها فروق بين المجموعتين ، وقد تبين ايضاً ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين البنين والبنات اللذين فقدوا آباءهم في بعض المتغيرات (Simons , 1982 , p.137) .

ج.مناقشة الدراسات السابقة

من خلال عرض اهداف وعينات ومنهجية الدراسات السابقة فانه يمكن الاستنتاج بخصوص تلك الدراسات بما يلي :ان معظم الدراسات حاولت المقارنة بين الاطفال اللذين فقدوا اباءهم بسبب الوفاة (وهي الاغلب) والطلاق والفراق ، وبين الاطفال اللذين لم يفقدوا اباءهم .

١. حاولت الدراسات السابقة معرفة تاثير الحرمان من الابوين على التكوين النفسي للطفل في

بعض المظاهر السلوكية (كالاتكالية والعدوان والثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية والقلق والتحصيل الاكاديمي) .

وفي ضوء ذلك فان ما يمكن استنتاجه هو ان لفقدان الأبويين تأثيراً في أبناءهم في معظم المتغيرات التي تم بحثها في الدراسات المعروضة حيث ظهرت هناك فروق بين مجموعات ابناء المفقودين ومجموعات ابناء غير المفقودين ولصالح أبناء غير المفقودين وكانت هذه الفروق دالة في بعض الدراسات وغير دالة في دراسات أخرى ، وقد تبين ايضاً ان فقدان الاب بسبب الطلاق يكون اشد تأثيراً من أنواع الفقدان الاخرى ، وقد اشارت بعض الدراسات كدراسة السالم(١٩٨٠) من انه لبرامج الرعاية الخاصة بالأطفال اللذين فقدوا آباءهم دوراً ايجابياً في تقليل الاثار الناجمة عن فقدان الاب وهذا يوضح بجلاء اهمية هذه البرامج للاطفال وخاصة الايتام منهم او ذوي المشكلات العاطفية والنفسية والاجتماعية ودورها الايجابي تجاه الاثار المختلفة على سلوكيات هؤلاء الاطفال في المستقبل .

إجراءات الدراسة :

يتناول الباحث في هذا الجانب عرضاً للاجراءات المتبعة في تحقيق هدف الدراسة الحالية متضمناً مجتمع وعينة الدراسة والاداة المستخدمة وتطبيق الاداة والوسائل الاحصائية المستخدمة فيها وكما يلي :

١.مجتمع وعينة الدراسة

لقد تكون مجتمع الدراسة الاصلي من اطفال دار الدولة للرعاية الاجتماعية في محافظة البصرة والبالغ عددهم (٥٥) طفلاً يقيمون في هذه الدار ويحصلون على متطلباتهم الشخصية والاجتماعية والدراسية منها .

٢.عينة الدراسة

لقد تم اختيار عينة الدراسة وبطريقة مقصودة بالصورة التالية :

أ. اطفال دار اتلدولة للرعاية الاجتماعية البالغ عددهم (٥٥) طفلاً والذين هم مجتمع الدراسة الاصلي .

ب.المعلمات والمربيات والمعلمين والمشرفين على هؤلاء الاطفال والبالغ عددهم (٤٥) معلماً ومربياً .

٣.اداة الدراسة

لغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها اطفال الرعايـــة الاجتماعيـــة قـــام الباحث بإعداد أداة لقياس المشكلات والتعرف عليها ووفق الاجراءات الاتية :

أ.الاستبيان الاستطلاعي

لقد تم اعداد استبيان استطلاعي مفتوح تضمن السؤال التالي :

" ما هي المشكلات التي يعاني منها اطفال الرعاية الاجتماعية في الوقت الحالي بما فيهـــا المشكلات النفسية والدراسية والاجتماعية " وقد وجه الاستبيان الى عينـــة مـــن الاطفـــال والمعلمات وبواقع (١٠) اطفال و (١٠) معلمات ولغرض توضـــيح مغـــزى وفكـــرة السؤال للاطفال فقد قام الباحث بتقريب مضمون السؤال فكرياً وسلوكياً للاطفـــال وذلـــك لغرض فهمه ومن ثم التمكن من الاجابة عليه .

أ.الاستبيان النهائي

بعد تفريغ استجابات افراد العينة الاستطلاعية تم صياغة هذه الاستجابات على شكل فقرات بعد تعديلها ودمج المتشابه مع بعضها البعض في استبيان مغلق يحتوي على ثلاث بدائل للاستجابة وهي (دائماً ، احياناً ، نادراً) وتاخـــذ الـــدرجات (٣ ، ٢ ، ١) علـــى التوالي . وقد اصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من (٢٠) فقـــرة وقـــد وجـــه الاستبيان النهائي الى عينة مقدارها (٥٥) طفلاً و(٤٥) معلمة ومربية للاستجابة عليـــه بصورة نهائية بعد ان تم ايجاد الصدق الظاهري له من قبل الخبراء .

الصدق الظاهري (Face Validity)

لقد تم ايجاد الصدق الظاهري للاداة من خلال عرضها على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس والقياس التربوي وذلك لغرض تحديد مدى صلاحية كل فقرة فـــي قياس ما تهدف الى قياسه وفي ضوء اراء المحكمين تم تحديد صلاحية الفقرات من خلال حصول الفقرات على نسبة اتفاق بين المحكمين بلغت (٧٥ ــ ١٠٠ %) اضـــافة الـــى تعديل ودمج وحذف بعض الفقرات من قبل المحكمين وذلك لضعفها وعدم قـــدرتها علـــى قياس هذه المشكلات ويرى الباحث انه من خلال هذه العملية امكن الحصول على الصدق

الظاهري للاستبيان وذلك من خلال اتفاق الخبراء المحكمين على صلاحية فقراته وبـذلك اصبح جاهزاً للتطبيق .

تطبيـــق الاداة :

لقد تم تطبيق الأداة بصورتها النهائية على افراد عينة الدراسة والبالغـة (٥٥) طفلاً من اطفال الرعاية الاجتماعية في محافظـة البـصرة و (٤٥) معلمـة ومربيـة ومشرفيهم والاداريين اللذين يقومون بالاشراف الاداري والعلمي والاجتماعي على هؤلاء الاطفال ، حيث اوضح الباحث للمستجيبين علـى ضـرورة الاجابـة بـصورة علميـة وموضوعية تتسم بالصدق والصراحة وذلك خدمة لهدف البحث المقامة مـن اجلـه هـذه الدراسة .

الوسائل الإحصائية

لقد تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية :

أ. **الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك لحساب حدة الفقرة وفـق المعادلـة التالية :**

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{ت١} \times ٣ + \text{ت٢} \times ٢ + \text{ت٣} \times ١}{\text{ت ك}}$$

حيث ان ت١ = تكرار الاستبيان (دائماً) وتأخذ (٣) درجات

ت٢ = تكرار الاستبيان (احياناً) وتأخذ (٢) درجتان

ت٣ = تكرار الاستبيان (نادراً) وتأخذ (١) درجة واحدة

ت ك = ت١ + ت٢ + ت٣ (أي التكرار الكلي لجميع افراد العينة التي تجيب على الفقرة) (Fisher , 1955 , p.327) .

ب. الوزن المئوي

استخراج الوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبيان وحسب المعادلة :

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times ١٠٠$$

علماً بان الدرجة القصوى في بدائل الاستبيان هذا هي (٣) .

ج. الاختبار التائي (t test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في عدد افرادهما ويعبر عنه بالصيغة الرياضية التالية :

$$ت = \frac{س_1 - س_2}{\sqrt{\frac{(ت_1 - 1) \times ع_2 + (ت_2 - 1) \times ع^2}{ت_1 + ت_1 - 2} \times \left(\frac{1}{ت_1} \times \frac{1}{ت_2}\right)}}$$

(ابو علام ، ١٩٨٥ ، ص٢٧)

عرض ومناقشة النتائج

يتناول الباحث في هذا الجانب عرضاً للنتائج التي تم التوصل اليها ومناقشتها في ضوء هدف الدراسة والذي يتناول التعرف على المشكلات التي يعاني منها أطفال الرعاية الاجتماعية .

لقد أشارت النتائج الموضحة في الجدول (١) الى ان (٢٠) مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية قد واجهت اطفال دار الدولة للرعاية الاجتماعية في المرحلة الابتدائية وبصورة عامة حيث تراوحت الاوساط المرجحة لهذه المشكلات بين (٢,٧٨) بوزن مئوي مقداره (٩٢,٦٦ %) كحد اعلى و (١,١٨) بوزن مئوي مقداره (٣٣ , ٣٩ %) كحد ادنى والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) يوضح ترتيب المشكلات التي يعاني منها اطفال الرعاية الاجتماعية وتبعاً لوسطها المرجح ووزنها المئوي

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	الشعور بالحرمان	٢,٧٨	% ٩٢, ٦٦
٢	ضعف الرغبة في المدرسة ومواصلة الدراسة والتعليم	٢,٥٣	%٨٤,٣٣
٣	العدوان الداخلي في نفسي تجاه الاخرين	٢,٥٠	%٨٣,٣٣
٤	اشعر بنقص في داخلي بؤثر علي باستمرار	٢,٤٨	% ٨٢,٦٦
٥	ضعف ثقتي بنفسي	٢,٤٦	% ٨٢,٠٠
٦	قلة الانتباه المعلم والدرس	٢,٣٣	% ٧٧,٦٦
٧	اشعر بانني غير محبوب من الاخرين	٢,٢٥	% ٧٥,٠٠
٨	علاقتي غير جيدة مع زملائي	٢,١٦	% ٧٢,٠٠
٩	لا استطيع ان افهم بصورة صحيحة	٢,١١	% ٧٠,٣٣
١٠	ضعف الالتزام بالنظام المدرسي	٢,١٠	% ٧٠,٠٠
١١	ضعف الاهتمام بالمظهر الخارجي	١,٩٨	% ٦٦,٠٠
١٢	غالباً ما يشرد تفكيري وذهني في الدرس	١,٨٨	% ٦٢,٦٦
١٣	قلة احترامي للاخرين	١,٨٥	% ٦١,٦٦
١٤	الرسوب المستمر عندي	١,٧٠	% ٥٦,٦٦
١٥	كثرة النسيان وعدم التذكر الجيد	١,٦٠	%٥٣,٣٣
١٦	كثرة المشاكسة واثارة المتاعب	١,٥٨	% ٥٢,٦٦
١٧	قلة الاهتمام بالنظافة والهندام	١,٥٥	% ٥١,٦٦
١٨	كثرة الغياب عن المدرسة	١,٥٠	% ٥٠,٠٠
١٩	التمرد المستمر على النظام والدراسة	١,٣٠	% ٤٣,٣٣
٢٠	الهروب المستمر من المدرسة وعدم الرغبة فيها	١,١٨	% ٣٩,٣٣

سيتناول الباحث الفقرات التي حصلت على وسط مرجح اكثر من (ـــ , ٢) بوزن مئوي مقداره (٧٠ %) فما فوق بالمناقشة والتفسير .

ويلاحظ من الجدول المذكور سابقاً بان مشكلة (الشعور بالحرمان) قد احتلت الترتيب الاول لدى افراد عينة الدراسة ، حيث حصلت على وسط مرجح مقداره (٧٨ , ٢) أي وزن مئوي مقداره (٦٦ , ٩٢%) في حين حصلت الفقرة التي مضمونها (الهروب المستمر من المدرسة وعدم الرغبة فيها) على وسط مرجح مقداره (١٨ , ١) بوزن مئوي (٣٩,٣٣%) وجاءت بالمركز الاخير باستجابات افراد عينة الدراسة .

كما وقد اظهرت النتائج في الجدول (١) الى ان (١٠) عشرة مشكلات قد زادت حدتها(وسطها المرجح) عن (٢) ووزن مئوي اكثر من (٧٠ %) وكما يلي :

١. لقد حصلت مشكلة " الشعور بالحرمان " على المركز الاول حيث حصلت على وسط مرجح مقداره (٢,٧٨) ووزن مئوي مقداره (٩٢,٦٦ %) ويرى الباحث سبب ذلك بان اطفال الرعاية الاجتماعية قد عاشوا حياة غير مستقرة نتيجة فقدان احد الوالدين او كليهما بالموت او المرض او الطلاق دون ان يكون للطفل اقارب مالوفين ليه او قريبين منه تكوينياً يقومون برعايته واشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وانما يحصل على الرعاية المجردة من جوانبها النفسية العاطفية من قبل اناس غرباء فوضهم القانون او الهيأت الطبية او الاجتماعية للقيام بتلك الرعاية وقد اشارت العديد من الدراسات الى ان الطفل يشعر بالغيرة والحرمان العاطفي والاسري قياساً الى الاطفال الاخرين فيما لو تعرض لفقدان احد ابويه او كليهما وما يحمله هذا الفقدان من اثار سلبيه قويه عليه (السالم ، ١٩٨٠ ، ص٢٥) .

٢. لقد احتلت مشكلة " ضعف الرغبة في الدراسة ومواصلة التعليم "على المركز الثاني حيث بلغت حدتها ــ وسطها المرجح (٢, ٥٣) ووزن مئوي مقداره (٨٤, ٣٣ %) ويرى الباحث الى ان معاناة هؤلاء الاطفال في حياتهم الاجتماعية قد اثر هو الاخر على حياتهم الدراسية ، والمتغيرات المرتبطة بالتحصيل الدراسي وعمليات التعليم ومنها متغير الرغبة كعامل نفسي قوي يدفع الطالب , الطفل لمواصلة ومتابعة دراسته وتحصيله بصورة مرضية وان ما تعرضوا له خلال سنوات حياتهم في مرحلة الطفولة من ظروف اسرية

غير طبيعية تكون لها انعكاساتها المباشرة سلبياً على نموهم النفسي والاجتماعي والدراسي وتتفق هذه النتيجة مع ما اظهرته دراسة (بـــارو Parrow ، ١٩٧٨) من ان فقدان احد الابوين او كليهما يؤدي الى انخفاض مـــستوى الرغبـــة فـــي الدراسة لدى الطفل .

٣.اما مشكلة " العدوان الداخلي في نفسي تجاه الاخرين " فقد جاءت في المركز الثالـــث حيث حصلت على وسط مرجح مقـــداره (٥ , ٢) ووزن مئـــوي مقـــداره (٨٣,٣٣ %) ويعزو الباحث هذا العدوان الداخلي الذي يتكون في ذات الطفل اولاً ، ثم يصبح جزءاً من ذاته ويوجه نحو الاخرين قد يكون نتاجاً طبيعياً لابتعاد الطفل عن جـــو الاســـرة المـــشبع بعوامل العطف والحنان الامر الذي يقود الى نمو بعض المظاهر الـــسلوكية المرفوضـــة اجتماعياً ، والتي تؤثر في بناء الشخصية المتكاملة مستقبلاً حيث ان احساس الطفل برفض الاخرين له وعدم اهتمامهم به يولد لديه شعور بحب الانتقام يتجلـــى بالعـــدوان والتمـــرد والعناد وتتفق هذه النتيجة مع ما اظهرته دراسة السالم ١٩٨٠ من وجـــود علاقـــة بـــين الحرمان الوالدي وبعض المظاهر السلوكية المرفوضة اجتماعيـــاً وخاصـــة ظـــاهرتي " العدوان والانانية " .

٤.اما مشكلة " اشعر بنقص في داخلي يؤثر عليّ باستمرار " فقد حصلت علـــى الترتيـــب الرابع حيث بلغت درجة حدتها ــ وسطها المرجح (٢, ٤٨) ووزنهـــا المئـــوي (٦٦ , ٨٢%) .

ويرى الباحث الى ان شعور الطفل بالنقص هي مرحلة مستمرة بالنسبة لـــه نتيجـــة لاستدخاله هذه الحالة الى داخل ذاته وتكوينها ومن ثم اصبحت حالة النقص هذه جزءاً من داخل ذاته تؤثر عليه ــ أي الطفل ــ بصورة مستمرة وذلك لما تحمله هذه الحالـــة مـــن بصمات انفعالية قوية وشديدة فعلت فعلها المؤثر السلبي على ذات الطفل فجعلتـــه يـــشعر بالنقص واثار ذلك على شخصيته .

ويرى الباحث ان العوامل المكونة لهذا الشعور السلبي هو نتيجة للاســـتهزاء الـــذي يتعرض له الطفل داخل الاسرة او المدرسة او اهمال وتجاهل الاسرة له او سخريتها منـــه تجعله يشعر بضعف موجه نحو ذاته وبما يؤدي الى ادراك صـــورة مـــشوشة للـــذات او صورة سلبية وغير مقبولة اجتماعياً للذات وبالتالي ثبات الادراك السلبي لهذه الذات الامر

الذي يؤدي الى خلق ذات سلبية تحمل معها نواحي الضعف والاهتزاز وجوانب القصور والنقص الموجه نحو داخلها .

٥.اما مشكلة " ضعف ثقتي بنفسي " فقد حصلت على الترتيب الخامس حيث بلغت درجة حدتها (٤٦ , ٢) ووزنه المئوي (ــ , ٨٣) .

ويعزى الباحث ذلك الى ان الاحساس المستمر للطفل بضعف قدراته وقلة امكاناته نتيجة شعوره بالنقص قد ولدت لديه ضعفاً عاماً في ثقته بنفسه . وذلك في مجال حياته الدراسية والاسرية والاجتماعية وان هذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه (الكيلاني و عباس ، ١٩٨٠) في دراستهما من ان الطفل اليتيم يكون اقل ثقة بنفسه من اقرانه اللذين لم يفقدوا ابويهم .

٦.وفيما يتعلق بمشكلة " قلة الانتباه للمعلم او الدرس " فقد حصلت على الترتيب السادس اذ بلغت درجة حدتها ــ وسطها المرجح (٣٣ , ٢) . ووزنها المئوي (٦٦ , ٧٧ %) ويرى الباحث ان سبب ذلك يمكن ان يعزى الى شعور الطفل بالقلق نتيجة اختلال التوازن النفسي لديه ، وعدم الاستقرار وان مشاعر القلق هذه تجعله غير قادر على الانتباه المستمر في الصف اضافة إلى ضعف الانتباه والتركيز للمعلم او الدرس نتيجة استنفاذ قسماً من طاقته العاطفية تجاه القلق المستمر والمتولد في ذاته ازاء اختلال التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي ويرى بعض الباحثين الى ان اطفال المؤسسة او الملاجئ واليتامى هم اكثر قابلية على تشتت الانتباه والادراك المشوش غير المنظم من الأطفال الآخرين .

٧. اما مشكلة " اشعر بانني غير محبوب من الاخرين " قد حصلت على الترتيب السابع حيث بلغ وسطها المرجح (٢٥ , ٢) ووزنها المئوي (ــ , ٧٥ %) ويمكن ان يعزى الباحث هذه المشكلة الى ان الحرمان من العطف قد يكون بسبب نبذ الوالدين لطفلهم بحيث يتولد شعوراً عاماً وواضحاً لدى الطفل بانه غير محبوب وغير مقبول به اجتماعياً وقد يكون سبب هذا النبذ هو ضعف الحالة الاقتصادية للوالدين او الانفصال فيما بينهم او الشجار الدائم بينهما الامر الذي يؤدي بهما الى ايداع ابنائهم في احدى مؤسسات الايداع التي تشرف عليها الدولة والمؤسسات الانسانية والاجتماعية مما يولد شعوراً وتصوراً في ذهن الطفل بانه غير مرغوب فيه ويسبب عبئاً عليهم الامر الذي جعلهم يدفعون به الى هنا

وهذا الشعور يتحسسه ويتعامل معه ويكون مفهوم ذاته تجاهه فيرى بانه غير محبوب ولا احد يريده .

٨. اما مشكلة " علاقتي غير جيدة مع زملائي " فقد جاءت بالترتيب الثامن وحصلت على وسط مرجح مقداره (١٦ , ٢) ووزن مئوي مقداره (ـــ , ٧٢ %) .

ويرى الباحث ان هذه المشكلة ترتبط بدرجة كبيرة مع المشكلة التي سبقتها وهـذا بحد ذاته ناتج عن اعتقاد الطفل بانه يختلف عن اقرانه الاخرين وانهم ينظرون اليه علـى انه كذلك ويشعرونه باستمرار بانه منبوذ من قبل اهله وقد اكدت العديد مـن الدراسـات اهمية الاستقرار العائلي كشرط اساسي للنمو الانفعالي الاجتماعي السليم عند الطفـل وان درجة الامن التي يحصل بها الطفل ذات اثر كبير في تكيفه او عدم تكيفـه مـن الوجهـة الاجتماعية وفي ضوء ذلك فاذا ما اهتز الاستقرار العائلي بدرجة معينة فانه يؤثر ايـضاً لدرجة معينة على اللذين يعيشون ضمن محيطه ومن ضمنهم هؤلاء الاطفال .

٩.اما مشكلة " لا استطيع ان افهم بصورة صحيحة " او ما نسميه نحق في لغتنا العلميـة التربوية بضعف الاستيعاب فقد حصلت على الترتيب التاسع ، اذ بلغ وسـطها المـرجح (١١ , ٢) ووزن مئوي مقداره (٣٣ , ٧٠ %) ويرى الباحث الىان اضطرابات الفرد الانفعالية تؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً في مختلف جوانبه الجسمية واجهزته الحشوية الداخليـة وفي ضوء ذلك فان الطفل الطالب الذي يعيش حالات انفعالية شديدة ناتجـة عـن عـدم الاستقرار والشعور بالقلق والحرمان سيكون تحصيله الدراسي دون المـستوى الطبيعـي وربما يتعطل استيعابه للمعلومات والافكار بدرجة ملحوظه وقد اظهرت بعض الدراسـات كدراسة (سكارا Scara ، ١٩٧٧) الى ان الاطفال الايتام كانوا اقـل فهمـاً واسـتيعاباً وبالتالي اقل تحصيلاً عن مستوى اقرانهم العاديين .

١٠. اما مشكلة " ضعف بالالتزام بنظام المدرسة السائد " فقد جاءت بالترتيب العاشـر اذ بلغت درجة حدتها ــ وسطها المرجح (١ , ٢) ووزنها المئـوي (ـــ , ٧٠) ويـرى الباحث الى ان سبب ذلك قد يعود الى الكبت الناتج عن المراقبة الشديدة للطفل مـن قبـل العاملين في مؤسسة الايداع او الدار التي تقوم برعايته بالاضافة الى شعوره بعدم كفاءتـه والفشل الدراسي الذي يتعرض له قد تدفعه الى القيام ببعض المظاهر السلوكية المرفوضة داخل الصف او المدرسة وبالتالي عدم قدرته على الالتزام والانصياع ذاتياً لنظام المدرسة

السائد والمعمول به اسوة مع اقرانه الاخرين وبالنتيجة ان الطفل نفسه يتحسس ضعف التزامه وتنفيذه لما سائد من سياقات ــ صيغ دراسية ونظامية داخل المدرسة وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه جولد فارب (Varb) من ان اطفال المؤسسة وملاجيء الايتام كانوا اكثر عدوانية واقل ثقة " وقدره على ضبط النفس ولغرض تحقيق هدف الدراسة الثاني والذي هو " هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في هذه المشكلات بين الاطفال ومعلميهم أي الذين يقومون بعمليات الاشراف التربوي والاجتماعي والدراسي عليهم في داخل مؤسسات دور الدولة او في مدارسهم " فقد استخدم الباحث الاختبار التائي(t.test) للمقارنة بين استجابات الاطفال على الاستبيان واستجابات معلميهم على الاستبيان ايضاً وكلاً على حدة .

ولقد بلغ الوسط الحسابي لاجابات الاطفال على فقرات ــ مشكلات الاستبيان (٦١٢ , ٤٥) والانحراف المعياري (٦٠٣ , ٥) في حين بلغ الوسط الحسابي لاجابات المعلمين على فقرات ــ مشكلات الاستبيان (٠١٢ , ٣٩) والانحراف المعياري (٩١٢ ,٤) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣٧, ٦) في حين كانت القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) و (٠,٠١) هي (٩٨ , ١) و (٦١٧ , ٢) على التوالي وفي ضوء ذلك فانه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال ومعلميهم في المشكلات التي يتعرض لها اطفال الرعاية الاجتماعية ولصالح الاطفال والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية
ودلالة الفرق بين الاطفال ومعلميهم في المشكلات التي يتعرض لها اطفال الرعاية الاجتماعية .

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	درجة الحرية	القيمةالتائية المحسوبة	القيمةالتائية الجدولية		الدلالة الاحصائية	
						٠,٠٥	٠,٠٢	٠,٠٥	٠,٠١
الاطفال	٤٥,٦١٢	٥,٦٠٣	٥٥	٩٨	٦, ١٣٧	١,٩٨٠	٢,٦١٧	دال احصائياً	دال احصائياً
المعلمين والمعلمات	٣٩ ,٠١٢	٤, ٩١٢	٤٥						

وفي ضوء ذلك فان الباحث يعزي بان وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال ــ اطفال الرعاية الاجتماعية ــ والمعلمين والمربيات الذين يقومون بعمليات تنشئتهم والاشراف عليهم ونفسياً وتربوياً في المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الاطفال وبمديات ومستويات واضحة ، الامر الذي انعكس واضحاً في استجاباتهم التي تناولت هذه المشكلات حيث انها تعطي تأكيداً واضحاً على حدة وقوة هذه ــ المشكلات المنتشرة بين صفوف هؤلاء الاطفال ومعاناتهم والعمل على تقليلها ومعالجتها وتقليل اثارها السلبية الضارة عليهم وقد اكدها في الوقت نفسه الاشخاص المقربون والمحيطون بهم والذين يقومون بعمليات توجيههم وتربيتهم اجتماعياً ودراسياً ونفسياً وذلك من خلال اطلاعهم على درجة تاثير هذه المشكلات الامر الذي اظهر وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العينتين وهذا يدلل بحد ذاته على الفهم المشترك والجهد الواضح لكليهما في التقليل من حدة هذه المشكلات وتجاوز اثارها الضارة ومن ثم خلق اطفال اسوياء قادرين على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي وليصبحوا مستقبلاً رجالاً اكفاء ياخذون دورهم الاجتماعي المرسوم لهم ضمن حركة المجتمع وتياراته المختلفة مساهمة في عملية بناءه اسوةً بالأشخاص الاخرين .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

اولاً : الاستنتاجات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فانه يمكن التوصل الى الاستنتاجات التالية :

١. تعرض اطفال الرعاية الاجتماعية الى العديد من المشكلات النفسية والاسرية والاجتماعية والدراسية .

٢. اختلاف هذه المشكلات فيما بينها نتيجة اختلاف التكوين النفسي لهؤلاء الاطفال الامر الذي انعكس بدوره على الاختلافات في حدة هذه المشكلات ومداها على الاطفال انفسهم

٣. وجود فروق ذات دلالة احصائية في هذه المشكلات بين استجابات الاطفال واستجابات الاشخاص اللذين يقومون بعمليات تربيتهم وتنشئتهم والاشراف عليهم أي معلميهم ومربيهم ــ وهذا بحد ذاته يؤثر بوضوح الى وجود هذه المشكلات وتاثيرها

المستمر على هؤلاء الاطفال والحاجة الماسة لمساعدتهم من قبل مؤسسات المجتمع الاخرى لتقليل حدة هذه المشكلات .

٤. المساهمة الجادة والفعالة على مؤسسات المجتمع الاخرى للقيام باداء وظيفتها تجاه هؤلاء الاطفال وتقديم الدعم والاسناد التربوي والنفسي والاجتماعي للارتقاء بهؤلاء الاطفال اسوة بالاسوياء الاخرين .

ثانياً : التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فان الباحث يوصي بما يلي :

١. التأكيد على الدور التربوي المرسوم للعائلة ضمن اطار حركة المجتمع ولا بد من التأكيد على العلاقات الاجتماعية والاسرية الاجتماعية ، الاسرية الزواجية بحيث لم تصاب بعرى انفصام اومرها الامر الذي يكون ضحيته هؤلاء الاطفال القادمين لتوهم الى الحياة .

٢. قيام الاجهزة الاعلامية المختصة المرئية والمسموعة والمقروءة بالتاكيد على اهمية العلاقات الاجتماعية السليمة بين الزوجين وخلق اجواء عائلية مشبعة بالحب والعطف والحنان يحيطها عوامل الفهم الواضح والتصور المشترك لما يعتري حياتهم وبمساعدة مؤسسات المجتمع الانسانية ــ الاجتماعية في توضيح هذه الادوار للزوجين ومؤسسات المجتمع التربوية ومراكز البحث العلمية والجامعية .

ثالثاً : المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فان الباحث يوصي بما يلي :

١.اجراء دراسة مقارنة بين اطفال الرعاية الاجتماعية والاطفال العاديين اللذين يعيشون مع اسرهم بخصوص المشكلات التي يتعرضون لها .

٢.بناء برنامج تربوي ــ نفسي ــ اجتماعي مقترح للتقليل من حدة المشكلات التي يتعرض لها اطفال الرعاية الاجتماعية .

المصـــــــادر

١.سمين ، زيد بهلول ، " دراسة مقارنة لمشكلات التكيف السلوي للاطفال بطيء التعلم " رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٧ .

٢.حسين " قبيل كودي " دراسة مقارنة في المشكلات النفسية الاجتماعية بين التلاميذ من ابناء الشهداء واقرانهم الاخرين في المرحلة الابتدائية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨٦ .

3. Good , Carter , J .G . " Dictionary of Education MCGrow .Hill Book CO, 1973.

4. Chaplin , J .P. " Dictionary of Psychology , " New York : Dell , 1971, .

٥.محمود ، محمد خيري ، الرعاية الاجتماعية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥

٦.حجازي ، محمد فؤاد ، الاسرة والتصنيع ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ١٩٧٥

٧.الخشاب، مصطفى،علم الاجتماع ومدارسه ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٨.زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب، ط ٤ ، ١٩٧٧ .

٩.هاشم عبد المنعم ، وعدلي سليمان ، الجماعات والتنشئة الاجتماعية ، القاهرة، ١٩٧٠ .

١٠.البطريق ، احمد كامل ومنى طه " مدخل الخدمة الاجتماعية " ، القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ط٢ ، ١٩٦١ .

١١. سلامة ، احمد عبد العزيز واخرون ، " علم النفس الاجتماعي" ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

١٢. سعفان حسن شحاته ، " اسس علم الاجتماع " ، القاهرة : دار النهضة العربية ط٩ ، ١٩٧٣ .

١٣.سعيد بتول غزال ، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الابوين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٨١ .

١٤. فهمي،مصطفى ،" سيكولوجية الطفولة والمراهقة " ،القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٤ .

١٥. تركي ، مصطفى احمد ، " الرعاية الوالديه وعلاقتها بشخصية الابناء" ، الكويت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

١٦. كونجر ، جون واخرون ، " سيكولوجية الطفولة والشخصية " ، ترجمة عبد العزيز سلامة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ .

١٧. رحمة ، انطوان " اثر معاملة الوالدين في تكوين الشخصية ، دمشق ، مطبعة دار الحياة ، ١٩٦٥ .

١٨. المغربي سعد ، " انحراف الصغار " ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ،١٩٦٠

١٩. فهمي ، مصطفى ، " علم النفس الاجتماعي " ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧ .

٢٠. سرحان منير المرسي،" في اجتماعات التربية "،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٣ .

٢١. زهران ، حامد عبد السلام ، " علم النفس الاجتماعي " ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٧ .

٢٢. اولسون مويلارد ، " تطور نمو الاطفال " ، ترجمة ابراهيم حافظ واخرون ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٦٢ .

٢٣. اسماعيل ، محمد عماد الدين واخرون ، " كيف نربي اطفالنا " ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

٢٤. السالم ، مها حسين ، " الحرمان من رعاية الوالدين واثره على بعض المظاهر السلوكية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية بمحافظة البصرة " ، دراسة مطبوعة بالرونيو ، ١٩٨٥ . .

٢٥.الكيلاني ، عبد الحميد ، وعبد السلام عباس ، الفروق في مفهوم الذات بين الاطفال الايتام وغير الايتام في عينة من الاطفال الاردنيين ، مجلة كلية التربية ، جامعة الكويت ، العدد ٤ ، ١٩٨١ .

26. Toler , Jean " Identity and Anxiety Glenooe" , The Free press , 1978.

27. Parrow , G , Heil " Socialization for the children " Soci studies , MGrow Hill print , 1978.

28 .Bery , Dand Bousan , A , J " Reading in criminologe and penology , New York , Columbia university press , 1982 .

29 .Catlin , J. and Brown , F . (The crime proplem " 3 red , New York , Appelton , 1982 .

30 .Simmons , Vedder ," Juvenile affenders" , spring field , Thomas , 1982 .

31 .Fisher , E . Anat ional . survey of the Beginning teacher , lass , 1955 .

٣٢. ابو علام ، رجاء ، الاحصاء الاستدلالي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الكويت ، ١٩٨٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة البصرة
كلية التربية
قسم الارشاد التربوي

(ملحق رقم ١)

م / استبيان

الاستاذ الفاضل الدكتور / ..... المحترم

تحية علمية طيبة

يروم الباحث القيام بدراسة علمية تستهدف معرفة المشكلات التي يعاني منها اطفال الرعاية الاجتماعية ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ومهارة علمية ولما يتطلبه البحث من الرجوع الى ارائكم السديدة في هذا المجال فان الاحث يتوجه اليكم بفقرات الاستبيان المرفقة طياً وذلك للتأكد من مدى صلاحية فقراته التي تقيس المشكلات التي يتعرض لها اطفال الرعاية الاجتماعية في المدرسة الابتدائية وقدرة هذه الفقرات على قياس هذه المشكلات علماً بان ميزان استجابة هذا الاستبيان هو ثلاثي ويأخذ البدائل (دائماً ، احياناً ، نادراً) .

وتقبلوا فائق الشكر والتقدير..

الباحث
الأستاذ المساعد الدكتور
عياد إسماعيل صالح
جامعة البصرة / كلية التربية
قسم الارشاد التربوي

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
١	الشعور بالحرامان			
٢	ضعف الرغبة في المدرسة او مواصلة الدوام والتعليم			
٣	العدوان الداخلي في نفسي تجاه الاخرين			
٤	اشعر بنقص في داخلي يوفر علي بأستمرار			
٥	ضعف ثقتي بنفسي			
٦	قلة الانتباه للمعلم والدرس			
٧	اشعر بانني غير محبوب من الاخرين			
٨	علاقتي غير جيدة مع زملائي			
٩	لا استطيع ان افهم بصورة صحيحة			
١٠	ضعف الالتزام بالنظام المدرسي			
١١	ضعف الاهتمام بالمظهر الخارجي			
١٢	غالباً ما يشرد تفكيري وذهني في الدرس			
١٣	قلة احترامي للاخرين			
١٤	الرسوب المستمر عندي			
١٥	كثرة النسيان وعدم التذكر الجيد			
١٦	كثرة المشاركة واثارة المتاعب			
١٧	قلة الاهتمام بالنظافة والهندام			
١٨	كثرة الغياب عن المدرسة			
١٩	التمرد المستمر على النظام والدراسة			
٢٠	الهروب المستمر من المدرسة وعدم الرغبة فيها			